



تضاريس الوطن العربي واثرها في الوحدة العربية

تتمثل في الوطن العربي الانواع الثلاثة من التضاريس وهي الجبال والهضاب والسهول ، وتكاد تتشابه في قسميه الاسيوي والافريقي ، بل انها تكمل بعضها البعض الاخر من حيث التكوين والوظيفة ، ويرجع هذا الى أن الوطن العربي يشكل وحدة جيولوجية متكاملة ، وأن الجزء الافريقي منه يرتبط بشبه الجزيرة العربية والهلال الخصيب أكثر من ارتباطه ببقية أجزاء القارة الافريقية ، ولقد انعكس هذا التشابه بين تضاريسه مع الحياة البشرية فيه ، فجعل من الامة العربية وحدة متكاملة تحمل نفس الصفات ونفس انماط المعيشة ، وذلك لعدم وجود فاصل يفصل بين أجزائه ، بل أن طبيعة تضاريسه تيسر سبل الاتصال بين أجزائه المختلفة ، ففي استطاعة المسافر أن يقطع السهل الساحلي الذي يحف بالبحر المتوسط من طنجة مخترقاً إقليم الريف ماراً بتونس وليبيا حتى مدينة الاسكندرية في مصر ، واذا ما اراد الاستمرار في سيره فانه سوف لا يواجه صعوبات عند مروره بساحل سيناء ففلسطين حتى يبلغ مدينة الاسكندرونة ، ويصدق القول على من اراد الوصول الى جنوب السودان ، فأن نهر النيل العظيم وواديه خير طريق يربط بين شطري الوادي.

أدناه انواع التضاريس في الوطن العربي:-

1. الجبال:- تأخذ السلاسل الجبلية شكل أطار جبلي مرتفع ، ولكنه متقطع يحيط بالسهول والهضاب ، ففي المغرب العربي ، تمتد سلسلتان جبليتان من الغرب الى الشرق ، أبتداءً من سلسلة أطلس البحرية ، وتحتل سلسلة أطلس البحرية هذه مركز القلب بالنسبة لكل سلاسل الجبال الاخرى في المنطقة وهي أكثر ارتفاعاً ، إذ يبلغ متوسط ارتفاعها أكثر من (4000) متر ، وتشكل حاجزاً قليل الممرات ، ألا على ارتفاع حوالي (2000)م والى الجنوب من سلسلة جبال اطلس البحرية ، تمتد

سلسلة جبال أطلس الداخلية التي يبلغ متوسط ارتفاعها حوالي (1600)م فوق سطح البحر، وفي اتجاه الشمال من جبال أطلس البحرية، تمتد سلسلة جبال أطلس الوسطى التي يصل ارتفاعها حوالي (2000)م ثم سلسلة جبال (او تلال) الريف.

أما الاجزاء الجنوبية لوادي النيل ، فتمتد بعض السلاسل الجبلية أهمها جبال (لاتوكا) التي يبلغ متوسط ارتفاعها حوالي (2000)م ، وتمتد في هذا الاتجاه الجنوبي الغربي سلاسل أخرى تصل فيها قمة (باجنزي) الى (1200)م وقمة (تيكا) وارتفاعها (1313)م ، أما في القسم الشمالي من وادي النيل ، فتمتد سلاسل أخرى يصل أعلى ارتفاع لها في جبل (مرة) الذي تصل قمته الى (3078)م أما الحد الشرقي لحوض النيل ، فهو أكثرها وضوحاً وأكثرها علواً وارتفاعاً ، ذلك انه يتماشى مع الارض الوعرة التي تمثل امتداداً واستمراراً للمنحدرات الهابطة من هضبة اثيوبيا الشديدة الارتفاع ، ويلاحظ على هذا الجزء أن الروافد النهرية قد مزقته وعمقت أوديتها فيه ، وجعلت فيه ممرات عديدة ويمتاز هذا الجزء بهبوطه الشديد الى قاع حوض النيل ، أي انه يهبط من ارتفاع قدره (1000)م الى مستوى (400)م.

أما القسم الاسيوي من الوطن العربي، ففي القسم الغربي من شبه الجزيرة العربية، تمتد سلسلة من الجبال توازي تقريباً الجانب الشرقي للبحر الاحمر في كل من الحجاز وعسير واليمن، تاركة بينها وبين البحر سهلاً ضيقاً هو سهل تهامة وتستمر هذه السلسلة في اتجاه حضر موت ، الا أنها أقل ارتفاعاً، ثم تأخذ في الارتفاع حتى تبلغ أقصى ارتفاعها في عمان في الجبل الاخضر الذي يتجاوز ارتفاعه (3000)م فوق مستوى سطح البحر ، وبعد أن تأخذ هذه السلسلة بالانحدار حتى تبلغ ساحل الخليج العربي في كل من دولة الامارات العربية والسعودية والكويت تظهر ثانية مكونة الحدود الطبيعية بين العراق وايران.

وأذا تتبعنا السلاسل الجبلية الممتدة بمواجهة الساحل الشرقي للبحر المتوسط نجد أن الارض بعد صحراء النقب تأخذ في الارتفاع حتى تبلغ جبال الخليل في فلسطين التي يصل ارتفاعها الى

(1000م) ثم سلسلة جبال لبنان الغربية التي يزيد ارتفاعها على (2000م) في الجنوب و(3000م) في الشمال ، وتمتد سلسلة جبال لبنان الشرقية موازية تقريباً للسلسلة الغربية ، بعد أن يفصل بينهما سهل البقاع ، بامتداد طوله حوالي (70) كم ، ويصل اقصى ارتفاع لها الى (1800)م ، وتستمر هذه السلاسل بامتداد شمالي في جبال العلويين التي يتراوح ارتفاعها بين (1200-1500)م، وتتصف هذه السلاسل الجبلية بكونها مقطعة أقسامها بأودية وممرات تسهل عملية الاجتياز وقد اتخذ السكان من هذه الممرات مسالك لطرق السيارات وسكك الحديد واصبحت عوامل ربط بين اجزاء هذه المنطقة .

2. الهضاب:- تشمل القسم الاعظم من سطح الوطن العربي متمثلة بهضبة افريقيا الشمالية وهضبة شبه الجزيرة العربية ، أي انها تمتد من سواحل المحيط الاطلسي حتى سواحل الخليج العربي ، ويعتقد الجيولوجيون أن هاتين الهضبتين هما في الاصل هضبة واحدة ، لايفصل بينهما سوى البحر الاحمر الذي نتج عن انكسار عظيم في الارض مكوناً الاخدود العظيم الذي كانت بدايته عند البحيرات في اريقية ونهايته في شمال سهل البقاع في سورية. وهضبة شمال افريقية هضبة مترامية الاطراف يبلغ طولها من ساحل المحيط الاطلسي وحتى نهر النيل حوالي (5000)كم وأتساعها من ساحل البحر المتوسط وحتى نهايتها عند اقطار جنوب غرب القارة أكثر من (2000)كم ، وتضم هذه الهضبة الصحراء الكبرى التي تعتبر أعظم صحاري العالم لانها تمتد من الشمال الى الجنوب بمسافة تقدر ب(15)درجة عرضية ، ونظراً لشدة اتساع هذه الصحراء فقد تم تقسيمها الى ثلاث اقسام هي:-

- القسم الاول ويشمل الاجزاء الواقعة بين خطي طول 10 غرباً و10 شرقاً.
- القسم الثاني ويشمل الاجزاء الواقعة بين خطي طول 10 شرقاً و 20 شرقاً.
- القسم الثالث والذي يشمل الاجزاء الباقية والواقعة ما بين خط طول 20 شرقاً وحدود وادي النيل.

أما هضبة شبه الجزيرة العربية ،فبيلغ متوسط ارتفاعها ما بين (500-900)م وتشمل عدداً من الهضاب الثانوية يتصل بعضها ببعض متخذاً أنحداراً غربياً وشرقياً أو جنوبياً غربياً -شمالاً شرقياً ، وهضبة شبه الجزيرة العربية تضم كلاً من هضبة بادية الشام وهضبة نجد وهضبة حضرموت .

أما هضبة بادية الشام فيكون سطحها أقرب الى الانتظام من بقية الهضاب ، أي انه يخلو من تضاريس شديدة الارتفاع لكن رغم ذلك فتلك الهضاب تأثرت بعوامل التعرية الهوائية المائية فكونت الاودية الجافة والتي يجري فيها الماء لايام محدودة من السنة .

أما هضبة نجد فتشمل مساحة كبيرة تمتد بين دائرتي عرض (20و28)شمال خط الاستواء فيما ،أي بين صحراء النفوذ شمالاً وصحراء الربع الخالي جنوباً، وبيلغ متوسط ارتفاعها حوالي (1000)م عن مستوى سطح البحر ، الا أنها ترتفع في الغرب الى حوالي (1300)م ، وقد تضافرت قوى عديدة على تقطيع اوصال هذه الهضبة خلال العصور الجيولوجية المتعاقبة ، وتنوعت الاشكال التضاريسية وخاصة في اقسامها الغربية ، واهم المرتفعات في هذه الهضبة (جبال شمر) والتي تتألف من سلسلتين هما سلسلة جبال (أجا) وسلسلة جبال (سلمى)، اللتان يفصل بينهما فاصل عرضه حوالي (70)كم ، ويتراوح امتداد كل منهما بين (60)و(75) كم ، وبيلغ ارتفاع جبال أجا حوالي (1700)م عن مستوى سطح البحر ، بينما يصل ارتفاع سلمى الى حوالي (1500)م ، وفي القطاع الشرقي من هضبة نجد تظهر جبال طويق التي تأخذ امتداداً شمالياً غربياً الى امتداد جنوبي- شرقي ثم تتحول الى اتجاه من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ويصل امتداها الى أكثر من (800)كم .

هضبة حضرموت تتشابه مع هضبة نجد لكنها تختلف من حيث الاتجاه حيث تتجه من الغرب الى الشرق وهي اكثر تضرساً من هضبة نجد ، وبيلغ متوسط ارتفاعها اكثر من (1000)م عن مستوى سطح البحر وهي أكثر اتساعاً في اقسامها الغربية عن أقسامها الشرقية التي لايزيد اتساعها على (180)كم .